

جهد شاهين أنت كاتب لبناني. متى اكتشفت أن لك اهتمامات بالكتابة؟

كنت في المرحلة الدراسية المتوسطة، وكانت حصص الأدب تشدني، كانت تستهويني قصص الغرابة، و كنت أخلق بخيالي مع سير أحداثها حتى أنني كنت أتخيل وجوه أبطالها، و كانت بداية تشك عواطفي، لكن كنت أحب المسرح، لم يكن متاح بعد وسائل الاتصال، كانت وسيلة الإتصال الوحيدة الراديو فكنت أقضي سهراتي في الإستماع إلى مسرحيات الرحابنة التي كانت تبثها إذاعة بيروت الرسمية، و كنت خلال الإحتفالات المدرسية أعد السكتشات المسرحية، أذكر أنني كنت أعد أحد الإسكتشات من مسرحية يعيش يعيش لمناسبة عيد المعلم، وراع اهتمامي جملة يقولها أحد المهربين، كانت الجملة " دايما بهالجمال الموحشة في ممرق ليلي بترفضهن الطرقات الواسعة". لا أدري كيف أبحرت بخيالي، حملت القلم وكتبت قصيدة وجدانية أسميتها "الجمال الموحشة ممر لكل انسان". عرضتها على أستاذ الأدب العربي الذي ما أن قرأها حتى أعجب بها لكنه بدل الثناء اقترب مني وشدني من أذني وقال لي "إذا أردت أن تكتب أكتب ذاتك ولا تقلد أحد"، لم أجه وخرجت من عنده حزينا. ومع ذلك لم أكتشف أن لي اهتمام بالكتابة إلى أن حدث ما لم يكن في الحسبان، مات والدي تركت المدرسة والتجأت إلى العمل، عملت نجارا لأفقد يدي أثر حادث.. اندلعت الحرب الأهلية، لجأت إلى بيع الصحف لأنني في ذلك الوقت لم أجد أحد يقبلني عاملا بيد واحدة. أثناء جري على الطرقات حصلت معي أحداث غريبة.. كنت أدونها وكانت امرأة ما تتشكل في عواطفي، كان هذا الشعور يشحنني بفرح حلو ولم أكن أعرف سببه، و كنت أستفيد من الصحف المرتجعة، فكنت أقرأها في البيت أو الملجأ حين يشتد القصف، كنت أدون انطباعاتي ومشاعري دونما هدف سوى أنني أكتب، و دون أن أعرف أنني سأصبح ذات يوم كاتباً.

ما كانت خطواتك الأولى في هذا الإطار؟

أثناء بيعي للصحف حصلت لي حادثتان.. قصتان انطبعتا في ذاكرتي إلى أن أتى يوم أتيح لي بكتابتهما، هاتان القصتان كانتا بداية لتشكّل فن القصة لدي، خبأتهما. حادثة اغتيال رئيس الجمهورية اللبنانية وخبر أنهم تعرفوا على جثته من خلال حبة معلل وضعتها له زوجته في جيبه أثارت خليط من العواطف في نفسي دفعة واحدة.. حزن وغضب ودفء وحب، ومن بين دموعي كتبت قصة قصيرة عن حبة المعلل. بعد كتابتهما قصدت منزل الأستاذ طلال يحفوفي وكان مديراً فنيا لإحدى المجلات الأسبوعية، لم أجده، استقبلتني يومها زوجته، سألتني بكل كياسة عن طلبي، قلت لها أريد أن أترك له هذه الأوراق، تركت له القصة وكتبت له على قصاصة صغيرة الكلمة التالية: استاذ طلال، أنا جهد شاهين، أنت لا تعرفني، وأنا لم يحصل لي الشرف أن التقيتك، هي

قصتي تركتها لك، إذا استحوذت على اعجابك، أرجو أن تساعدني بنشرها، وإن لا، مذاقها وارمها في سلة المهملات غير آسف، وشكرا لك في كلا الحالتين. شكرا لزوجتك على حسن استقبالها لي. و أنا أسكن في محلة كذا شارع كذا. وغادرت.

مضى اسبوعان قبل أن أتلقي منه دعوة لزيارته مع أحد الأصدقاء، كم كانت دهشتي عظيمة حين استقبلني ويده تحمل المجلة قائلا لي افتح واقرأ. بكيت وأنا أقرأ، كانت القصة موضوعة في باب تحت اسم : أفلام مبدعة. نظرت إليه فقال "لقد استحدث هذا الباب من أجل قصتك الرائعة، و ستكتب لنا دائما".

هل كانت البداية صعبة؟

نعم كانت البداية صعبة، لأنني لم أعرف كيف أبدأ، فقط كان لدي مجموعة قصص وكتابات أخرى. وكان الخيط الوحيد بالنسبة لي المجلة، وأنت تعلمين أن دخول عالم الكتاب يعني أن تكون لديك علاقات واسعة تفتح لك أبواب دور النشر، و أنا بالكاد أعرف أحد، ولن يقبلني دار نشر إذا ما لم يكن يضمن العائدات وهو محق في هذا، هو بالأخير ليس جمعية خيرية لا تتوخى الربح، ثم أنه كنا خارجون من حرب وبلدي لم يكن قد استقر واستتبب فيه الأمور، هذا من جهة ومن جهة ثانية كانت حياتي تأخذ منحى آخر، إذ سبقني الوقت بعض الشيء ودخلت هموم إضافية، ومع هذا ظلت القصص تحتني على اخراجها إلى الضوء، فكان أن قررت أن أصدر كتابا على نفقتي ولو كلفني ذلك أن أستدين، لن أقبل بأن تضيع قصصي. استدنت بعض المال وتوجهت إلى المطابع استعلم عن التكلفة، المال الذي بحوزتي لم يكفني، قصدت جمعية أركانسيال، عرضت عليها المشروع طالبا منها مساعدتي. بالمناسبة هي جمعية تعنى بشؤون المعوقين، رحبت بي ونفحتني المال اللازم، وليس هذا فحسب، بل، أعربت عن ترحيبها بأن اجري حفلة توقيع الكتاب في أروقتها.

فورا باشرت اتصالاتي بمطبعة وبرسام أيضا ليرسم لي صورة غلاف الكتاب. انجز الكتاب وأسميته نهاية قصة لم تبدأ بعد.. فرحت به، لكن خوفي من النتيجة إذا ما لم تكن جيدة كان ينغص فرحي به.

تم التحضير للتوقيع وسط هذا الخوف المستجد، جمعية أركانسيال أكملت الإستعدادات، ودعت وسائل الإعلام، وبات كل شيء حاضرا.

و كان يوم حفل التوقيع، وجدت نفسي بين أناس يحبوني وأحبهم، كان الحفل ناجحا بأكثر بكثير مما توقعت، لن أنسى هذا النهار، وكل الذين شاركوا ببناء خطوتي الأولى وبدايتي - كانوا حاضرين.

وسائل الإعلام كتبت بإيجابية عن الكتاب، لكنها عابت شيئا واحدا، أنه لم يصدر عن دور نشر.

في اليوم التالي انطلقت أوزع كتبي على مكتبات العاصمة. تثقل يدي الكتب ولم أكن أعبأ بوجع يدي، فقد كانت تحمل ابني الأول.

نفذت الطبعة الأولى فأصدرت الثانية والثالثة، وهنا يجب أن أشكر وسائل الإعلام التي واكبتني، وأشكر جزيل الشكر جمعية أركانسيال بشخص مؤسسها السيد بيار عيسى، على وقوفها لجانبي. نعم حقا كانت البداية صعبة لكنها كانت مغلفة بالشوق والحب.

ما الذي تفضل أن تكتبه؟ الشعر؟ القصة؟ الروايات؟

القصة القصيرة ، فهي أولا تفلتني من التخطيط المسبق، يكفي أن تحدث حادثة نافرة ما، أو أحد يخبرني بشيء غير مألوف كما أخبرتني به بطلات إحدى قصصي في كتابي الأول، بالمناسبة إن القصص التي أكتبها حقيقية وتدخل فيها فقط بالصياغة الفنية أو بتدخل الخيال لرسم سير القصة، قلت يكفي أن تحدث حادثة نافرة أو أسمع بحدث نافر غير مألوف حتى أشحن بالكتابة واتخيل الصور، ورسم الصور وتجميعها والسير في مسار القصة، القصة القصيرة أحداثها مكثفة، ورشيقة، و أنت لا تحتاجين لكثير من وصف حتى يتخيل القارئ الشخصيات أو الأمكنة أو الأوقات، وقد تتركين للقارئ توقع النهايات دون أن تفرضي عليه نهاية ما أو استنتاج ما. علما أن لدي مشروع رواية جميلة واستثنائية. أما بالنسبة للشعر فأنا في طور انهاء ديوان شعر نثري هو أقرب إلى القطع النثرية منه إلى الشعر وسيحمل عنوان أسميتك حبيبتي.

هل تكتب بهدف إيصال رسائل ما إلى قرائك؟ ولماذا؟

بالحقيقة إن انطلقنا من إيمان أن الله لم يخلق الإنسان عبثا وانما خلقه لغاية هي في عمق ذاته الإلهية وأوجده وسمح أن يقع هذا الإنسان في الإختبار، ندرك بسهولة إن كل إنسان في هذا الوجود إنما يحمل رسالة، وأظنك ستنتفيقين معي أن كل منا يحمل رسالة ما. الله يريدنا أن نتبادل خبرات الوجود وفرح الحياة، إن كل إنسان هو بالمحصلة رسالة إلى إنسان آخر، و كل إنسان بطبيعة تملكه العقل والمشاعر والخبرات يحب أن يترك قبل إنتهاء حياته إلى إنسان آخر ما عاشه من صور وأحداث وأفراح وأحزان.. نجاحات وإخفاقات.. يود لو يترك كل حياته لدى الإنسان الآخر.

لهذا كله، أكتب دون أن يكون لي القرار بذلك.. أرجو أن لا يلتبس عليك أنني أدعي حمل رسالة إلهية، إنما أردت أن أقول، لم أجد نفسي إلا أنا وأكتب.

أطلعنا على بعض عناوين الكتب التي أنجزتها؟ أي كتاب هو الأهم برأيك ولماذا؟

هناك كتابان لي صدرا، الأول يحمل عنوان نهاية قصة لم تبدأ بعد.. و هو مجموعة قصص قصيرة قصتان منهما جرتا أحداثها أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، و القصص الباقية جرت في أزمنة مختلفة. والكتاب الثاني أسميته : المرأة كتبت.. وهو أيضا مجموعة قصص وبعض قصائد الشعر النثري. طبعا إلى جانب مقالات وقصص كتبتها لصحف ومجلات. وكما سبق وذكرت لك، بدأت الكتابة في مرحلة متأخرة نتيجة ظروف في الإجتماعية والمادية، وأيضا أنا موظف في إحدى الوزارات مما لا يتيح لي الوقت الكافي لأكرسه للكتابة. علما أنني الآن أنجز كتاب شعر سيصدر قريبا كما سبق وأخبرتكم، ومشروع رواية بعيد بعض الشيء كما أن لي مجموعة تأملات لاهوتية سأعرضها على الكنيسة بغية أخذ موافقتها لنشرها في كتاب.

أما عن سؤالك عن أهم كتاب بالنسبة لي فلا أستطيع أن أقول أي كتاب أهم، فكل كتاب له ظروفه الخاصة به وموضوعاته، أما إذا كنت تسألين من الناحية العاطفية فهو كتابي الأول نهاية قصة لم تبدأ بعد.. لأنه أول فرح لي و من خلاله أنطلقت كاتبا.

تحب أن تقرأ كتبك خارج لبنان؟

نعم، فأنا أعلم أن تجربتي ككاتبة متواضعة، لكنها الحركة المفصلية التي جعلتني من معاناتي كاتبا، ثم كما سبق وأخبرتكم أحب أن أترك ذاتي المتواضعة قبل رحيلي عن هذا العالم في كل إنسان. انطلاقا من هذا نعم أتمنى أن تقرأ كتبتي خارج لبنان.. أتمنى أن تترجم إلى لغات العالم، فبائع الصحف.. ذاك الولد الذي كان يجوب شوارع بيروت بيده الوحيدة ربما هي صورة عن انسانية مبتورة تكتمل حين تلتقي مشاعرنا بالآخر..

لقد علمنا أن بعض أعمالك ستكتب لسيناريو مسلسلات تلفزيونية أو أفلام، هل هذا الأمر صحيح؟ اطلعنا على ذلك من فضلك؟

بلى وكتبت.. فقد جمعت قصتين من كتابي الأول وادمجتها في قصة واحدة لفيلم سينمائي بالتعاون مع شارل ماريا وهو مخرج سينمائي واعد والمنتجة ميري أبي نادر وهي بالمناسبة منتجة نشيطة، لكننا ما زلنا نبحث عن من يمولنا.

و القصة عن بائع صحف في عمر التفتح على الحياة، و لن أقول المراهقة. هذا الولد وجد نفسه فجأة بيد وحيدة أمام المأساة، وهي قصتي على كل حال. و هناك قصة كاهن من كتابي الثاني أمل أن تحول إلى فيلم تلفزيوني.

هل تطمح أن تترجم أو تدبلج مسلسلاتك أو فيلمك إلى لغات أخرى؟

سبق وقلت لك إن القصد من وجودنا في هذه الحياة..

بودي لو تؤثر حياتي في كل إنسان. إنطلاقاً من ذلك، نعم أحلم أن تترجم و تدبلج أفلامي ومسلسلاتي إلى لغات أخرى.

هل هناك أي شيء آخر تحب أن نطلعنا عليه؟

أحب أن أتوجه بجزيل الشكر إلى السيدة الإنسانية هدى زعرب التي في عمق ذاتها تحمل أوجاع الإنسان.. آلامه و أفراحه و تراها كما لو آلامها و أفراحها.. أشكرها من كل قلبي، فهي صفحة الحياة البيضاء التي كتبت عليها أنبل وأرق المشاعر.. كما أتوجه بجزيل الشكر لك سيدتي لصبرك وتحملك إطالتي.

نبذة عن جهاد شاهين

الإسم : جهاد يوسف شاهين

مواليد : بحسب الهوية 1958/6/5 الفعلي: 1958/5/5 - بيروت-

- أنهى دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس بيروت الرسمية

- توفي والده وهو لم يزل في الحادية عشر من عمره

- فقد يده عام 1974 إثر حادث عمل (نجار)

- إثر اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية وبسبب الظروف الإقتصادية عمل بائع صحف متجول، كانت تجربة قاسية لكنها أكسبته دروس كثيرة

عاقته لم تحول دون اكمال دراسته حتى المرحلة الثانوية في مدارس الغييري الرسمية

- يعمل موظف في وزارة الشؤون الإجتماعية في برنامج تأمين حقوق المعوقين بصفة محقق

-متزوج و له ثلاثة أولاد

- له إصدارات عدة من بينها:

مجموعة قصص تحت عنوان نهاية قصة لم تبدأ بعد .. و مجموعة ثانية المرأة كتبت..

- كما كتب لعدة صحف ومجلات. وأجري معه عدة مقابلات تلفزيونية وإذاعية
- عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين. هو يقول أن أسوأ شيء في الحياة أن تمر بها دون أن تترك أثر، و أنه تعلم من معاناته صناعة الفرح.